

تابع (2) قول الطحاوي (الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان)

0441-2-82

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

لا نزال عند قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وقد ذكرنا على هذه القطعة جملا طيبة وصالحة من القواعد والاصول التي قررها اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى في باب الايمان - 00:00:21

سوف نخصص هذا الدرس للكلام على ما استدل به المرجئة في اخراج العمل عن دائرة الايمان لاننا قلنا ان كل من اعتقد ان العمل خارج عن حقيقة الايمان وانه ليس بركن فيه فانه من المرجئة - 00:00:41

او ترى ان المرجئة قالوا هذا القول بلا نئ بلا حجج ولا براهين؟ الجواب لا يمكن ذلك بل لهم حجج ولهم براهين. فنحن في هذا الدرس نعرض لهذه الحجج والبراهين ونبين هل هي صالحة لما تمسكوا به من اخراج العمل عن حقيقة الايمان - 00:00:59

او او لا فنأخذها واحدة واحدة مع الجواب عليها ان شاء الله تعالى عرفتم درسنا اليوم؟ عن الحجج او البراهين التي يستدل بها المرجئة على اي قضية على اخراج العمل عن دائرة الايمان - 00:01:17

لا سيما وان المرجئة كثير في هذا الزمان فالجهمية مرجئة والاشاعرة مرجئة والماتوريدية مرجئة والكلابية مرجئة فهم اعداد كثيرة. ولا ينبغي للطالب ان يكون خلوا من معرفة شيء من حججهم ربما يجمعه معهم شيء من المجالس يشغبون عليه ببعض هذه الدالة او الحجج - 00:01:37

ويكون صدره خاويا من من معرفة الاجابة عنه فنأخذها واحدة واحدة مع الجواب عليها باذن الله عز وجل الشبهة الاولى استدلوا بحديث حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان يأتي على الناس زمان - 00:02:10

لا يدرى ما صيام ولا صدقة ولا صيام ولا نكح واليسرى وليسرى على القرآن في ليلة فلا يبقى منه في الارض اية. ويبقى الشيخ الكبير والعجوز يقولون تركنا اباؤنا على لا اله الا الله فنحن نقولها - 00:02:34

قال احد الرواة يقال له صلة فقال صلة يا حذيفة وما تغني عنهم لا اله الا الله؟ قال فاعرض عنه فسأله الثانية والثالثة فقال له يا صلة تنجيهم من النار تنجيهم من النار. والحديث جيد ان شاء الله - 00:02:56

ووجه الدلالة منه على قول المرجئة لان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت ان مجرد قول لا اله الا الله كاف في النجاة من النار وان لم وان لم يقارنه عمل - 00:03:17

من؟ لان هذا الحديث مفروض في قوم لا يعرفون ما صيام ولا صلاة ولا صوم ولا صدقة ولا نكح. اليس كذلك؟ ومع ذلك تنجيهم من النار. فافاد هذا ان الاتيان بلا اله الا الله كاف في النجاة وان لم يصاحبها عمل. فدل ذلك - 00:03:30

على ان العمل خارج عن دائرة الايمان. اذ لو كان العمل من حقيقة الايمان واركانه لما كان قولهم لهذه ما بكاف في النجاة من النار الجواب عن ذلك اعلم رحمك الله تعالى ان ترك التعبد والاعمال لا يخلو من حالتين اما ان يكون ترك اختيار او ترك اضطرار - 00:03:50

استوعبتم ان ترك الاعمال لا يخلو من حالتين اما ان يكون ترك اختيار واما ان يكون ترك اضطرار فاذا كان الترك ترك اضطرار بمعنى

ان الانسان كان جاهلا بهذا العمل - 00:04:19

او كان ترك اضطرار كما هو سيحصل في اخر الزمان اذا رفع القرآن واسري به وارتفع العلم من الارض وكثر الجهل وعمت البلوى وطمت ولا يجد الناس من يعلمهم دينهم. فيبقون في اخر الزمان لا يدرون ما - 00:04:38

ولا صلاة ولا صدقة ولا حج ولا نسك فهل هم يتركون الاعمال في هذه الحالة ترك اختيار وترفع ولا ترك اضطرار؟ ترك اضطرار فهم معذورون في هذا الترك لعدم وجود من يعلمهم وقد دلت الادلة على ان الجاهل معذور ومرفوع عنه القلم اذا كان - 00:04:56

يجهل فالناس في اخر الزمان شهدت الادلة انهم ستركون الاعمال لا اعتباطا. وانما لعدم وجود من يعلمهم ولان العلم رفع ولان القرآن اسري به من الارض. فلم يعودوا يجدون بين ظهرائهم الفاظ الوحي او من يعلمهم شيئا منه - 00:05:18

نسأل الله ان لا ندرك هذا الزمان فلا يصح استدلال المرجئة بترك العمل بهذا الحديث. لم؟ لان الذين تركوا العمل في هذا الحديث لم يتركوه اختيارا مع قدرته على الاعمال والقيام بها. وانما تركوه اضطرارا والجاهل مرفوع عنه قلم التكليف. فلا تكليف الا - 00:05:40

علم والمتقرر عند العلماء ان التكاليف الشرعية منوطة بالقدرة على العلم والعمل. فلا تكليف الا بعلم ولا عقوبة الا هذا انذار فاذا لا

يجوز للمرجئة ان يستدلوا بهذا الحديث لان ترك الاعمال فيه ترك اضطرار لا ترك اختيار. ونحن انما - 00:06:04

يبحث في حكم من ترك العمل اختيارا لا اضطرابا الشبهة الثانية استدلو بحديث يسميه اهل العلم بحديث البطاقة. وهو ما رواه الامام احمد في مسنده اسناد جيد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص. رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصاح برجل - 00:06:26

من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة. فينصب له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر تعرفون الحديث اليس كذلك فيقال له هل تنكر من هذا شيئا؟ فيقول لا يا ربي - 00:06:55

فيقال له هل لك من حسنة؟ فيقول لا فيقال بلى ان لك عندنا حسنات وانه لظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها لا اله الا الله. فيقول اي

ربي ما هذه ما تصنع هذه البطاقة مع تلك السجلات؟ فيقال انه لا ظلم - 00:07:14

فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات اي خف وزنها وثقلت البطاقة وهذا دليل على فضل كلمة التوحيد. فقال

المرجئة انظروا الى هذا الحديث الصحيح. فان فيه دليلا على ان هذا الرجل ليس عنده - 00:07:34

شيء من الاعمال وانما اعماله كلها ذنوب ومعاصي حتى سجلت الملائكة عليه اكثر من تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد ومع ذلك

غلبتها لا اله الا الله واستحق دخول الجنة بهذه الكلمة. فلو كانت الاعمال شرطا في صحة الايمان. وركنا من اركانه - 00:07:54

في دائرة حقيقته لما كان ذلك الرجل من الناجين. فلما نجا بلا اله الا الله لوحدها دل ذلك على ان الاعمال ليست داخلية في حقيقة

الايمان ولا هي بركن من اركانه. وجه الدلالة واضح؟ وجه الدلالة واضح ان شاء الله - 00:08:14

اجاب اهل السنة والجماعة عن ذلك بقولهم انه لا يجوز ان نحكم على المسألة العامة ذات الادلة المتشعبة بالنظر الى دليل واحد فقط

فان هذا من الجور بل ومن العور في البحث. والتحقيق - 00:08:35

فاذا كانت المسألة تتجاذبها ادلة كثيرة فانه ليس من العدل ولا من الانصاف ولا من مجريات البحث الصحيح والتحقيق ان نحكم على

المسألة بحكم عام بالنظر الى دليل واحد من ادلتها - 00:09:00

بل لا بد ان ننظر الى جميع ادلتها مجتمعة حتى يكون نظرك ونتيجتك التي ستخرج بها صحيحة فلا يمكن ابدا ان تكون النتائج

صحيحة الا اذا كان النظر شاملا لكل ادلة المسألة - 00:09:17

وبناء على ذلك فهذا الحديث من الاحاديث المطلقة. في من قال لا اله الا الله. لكن الم ترد احاديث اخرى تقيد قول هذه الكلمة؟

الجواب فلما لا ينظر الى هذه الاحاديث المقيدة - 00:09:36

ولذلك لو سألتنا لو سألتنا هؤلاء ما الحكم لو ان الانسان نطق بهذه الكلمة وكان مرتكبا لشيء من الشرك الذي يعتقد هؤلاء انه ناقض لهذه

الكلمة. فهل مجرد قولها سينفعه؟ الجواب لا. لو انه قال لا اله الا الله وسجد للصنم. ما - 00:09:52

وان جاء بها يوم القيامة. لا يأتي بها صحيحة او يقول لا اله الا الله ويذبح لغير الله. او يقول لا اله الا الله ويركع ويستغيث بغير الله عز

وجل. فهل هذه - 00:10:12

لوحدها وبمجرد قولها تنفعه؟ الجواب لا تنفعه. اذا هذا اول قيد ان يأتي بها سالمة مما يناقضها من اين اتينا بقولنا سالمة مما يناقضها وهو شرط وقيد يقرونهم به. من اين اتينا بها؟ نسألهم نحن ايها - 00:10:28

انتم تقررون معنا بان من جاء بهذه الكلمة ومعها ما يناقضها فلا تنفعك. ولا تستدلون على انك تنفع بهذا الحديث. بالله عليكم من اين اتيتم هذا القيد ومع ان الحديث من اوله الى اخره لم يذكر عدم وجود ما يناقضها. قلنا قالوا اتينا به من ادلة اخرى في قوله -

00:10:49

لله عز وجل لان اشركت ليحبطن عملك. ان الله لا يغفر ان يشرك به. قلنا اذا بدأتكم تصيبون النظر لانكم لم تستدلوا بهذا الحديث مطلقا من غير نظر في قيوده الاخرى. فاذا بما انكم اتيتم بهذا القيد وهو عدم وقوع الوقوع في الشيء - 00:11:09

الذي يناقضها من ادلة اخرى فاذا نحن ايضا لنا الحق ان تأتي بمقيدات غفلتم عنها هي من جملة ما تقيد به هذه الكلمة اولم تأتي ادلة تدل على انه يأتي بها خالصة يأتي بها صادقا في قولها يأتي بها مستيقنا غير شك في مدلولها كل - 00:11:29

ذلك ادلة وردت في مواضع اخرى. فكما انكم قيدتموها بعدم الشرك. بالاستدلال بادلة اخرى زائدة على هذا الدليل الحق لنا ايضا ان تأتي بمقيدات اخرى انتم غفلتم عنها. ومن جملة هذه المقيدات العمل. ان من ان من قالها وترك جيس العمل - 00:11:49

ان من قالها وترك جنس العمل فانها لا تنفعه يوم القيامة. ثم اصف الى هذا جوابا اخر لان الحديث قال هل لك من حسنة؟ فنظر الرجل فقال لا. فقال بلى ان لك عندنا حسنات - 00:12:09

وهل كلمة حسنات مفردة ولا جمع؟ جمع ولكن لم يخرج من حسناته الا هذه البطاقة فافاد هذا ان الرجل عنده حسنات غير هذه البطاقة وتلك الحسنات هي التي يسميها اهل السنة الاعمال - 00:12:29

فاذا عنده حسنات ولكن الله عز وجل من باب بيان فضل هذه الكلمة اكتفى من حسنات هذا الرجل بهذه البطاقة فهذا لفظ يدلنا على ان هذا الرجل ليس خلوا عن جنس الاعمال. بل عنده اعمال ولكن - 00:12:48

سيئاته غلبت على غلبت على حسناته فاذا ليس هذا الرجل هو الذي وقع الخلاف فيه بيننا وبينكم. فان الخلاف مفروض في رجل اكتفى. بالنطق بالشهادتين وترك جنس الاعمال. لكن هذا الرجل بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم قال بلى. ان لك عندنا حسنات واخرج - 00:13:10

هذه البطاقة ولا يمكن ان يقول حسنات ثم يخرج له حسنة واحدة وليس عنده الا هي. فان هذا خلاف النص فان قلت ولم لا يزن حسناته كلها؟ فنقول لو انه ادخل وزن الحسنات كلها لخرج الحديث عن مقصوده الذي فيه بيان فضيلة - 00:13:34

لا اله الا الله ثم اصف الى هذا ان هذه الحسنات هي قليلة مقارنة بهذه السجلات. فهي لا تستطيع مقاومتها خرج الشارع لهما يقوى على مقاومتها فالشاهد من هذا ان هذا الرجل ليس خلوا عن جنس الاعمال. ونحن نبحت في رجل اكتفى من الاسلام بالنطق بالشهادتين وترك جنس العمل - 00:13:54

فلا حق لكم ايها المرجئة ان تستدلوا بهذا الحديث على اخراج العمل عن دائرة الايمان انتم معي في هذا ولا لا ثم اصف الى هذا ان الادلة دلت على ان هناك من اصحاب الكبائر من يأتي بلا اله الا الله ومع ذلك يدخل النار - 00:14:22

وهذا الحديث يدل على ان من جاء بلا اله الا الله فانه سيدخل الجنة. فهذا دليل على ان ما ذكره الشارع في هذا الحديث ليس عاما في كل من مات على لا اله الا الله وانما هي قضية عين مخصوصة. ستكون لبعض لبعض اهل هذه - 00:14:51

كلمة وليس وليس لكلهم فاذا قلت بان هذا الرجل جاء بلا اله الا الله ودخل الجنة نستدل عليكم بان هناك من اصحاب الكبائر لمن يأتي بلا اله الا الله ويدخل النار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير الى - 00:15:11

اخر الحديث فهذا دليل على ان هذا الحديث انما هو محمول على حالة مخصوصة. فهذا دليل على ان هذا الحديث محمول على حالة خاصة. فالحديث انما سيق لبيان فضل هذه الكلمة لا لاجراج العمل عن دائرتها. انما سيق لبيان - 00:15:34

بفضل هذه الكلمة لا لاخراج لا لاخراج العمل عن دائرتها وعندهم حجة ثالثة قالوا اننا نجد احاديث قد اطلقها الشارع في دخول الجنة في حق من مات على لا اله الا الله من غير شيء اخر. كقول النبي - [00:15:55](#)

صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنهما من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله على النار. هل ذكر عملا؟ هل ذكر شيئا من الاعمال؟ الجواب لا. فهذا دليل على - [00:16:17](#)

ان من مات على لا اله الا الله وجاء بها فانه سيكون من اهل الجنة. وان النار عليه حرام. كذا قالوا وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة. ولذلك امرنا الشارع ان نلقن - [00:16:34](#)

ان موتانا لا اله الا الله وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعنه ابي طالب قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من حديث عثمان من مات من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة - [00:16:53](#)

انتم معي في هذا ولا لا؟ فهذه الدليل على الاكتفاء من الاسلام بلا اله الا الله وانها كفيلا بان تدخل قائلها الجنة وان لم يكن معه جنس والعمل الجواب هو عين ما اجبنا عليه في الحديث الذي قبله. وهي ان التصور الكامل لا يستطيعه الانسان في المسألة الواحدة ذات الاحاديث - [00:17:15](#)

المتعددة الا اذا استوفى نظره جميع هذه الاحاديث حتى يخصص عمومها ويقيدها مطلقا ويبين مجملها. فليس من العدل ولا من العقل ولا من الشرع ولا من الدين ان تستخرج حكما بالنظر في مسألة عامة ذات ادلة متعددة بالنظر الى دليل واحد فقط - [00:17:37](#)

فلما نظرنا الى هذه المسألة وجدنا ان الاحاديث التي تدل على فضل لا اله الا الله وردت على قسمين مطلقة ومقيدة والمتقرر عند العلماء بالاجماع ان المطلق يبني على المقيد اذا اتفق في الحكم والسبب. كذا ولا عبد الرحمن جاك النوم؟ ايه - [00:18:05](#)

ان المطلق يبني على المقيد اذا اتفقا في الحكم والسبب وهنا قد اتفقت الاحاديث المطلقة مع الاحاديث المقيدة في الحكم والسبب فمثلا في الصحيحين من حديث معاذ رضي الله عنه قال من؟ قال من شهد ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار. فهذا الصدق قيد زائد على الاحاديث المطلقة. فلما لا تقولون به لم لا تقولون به - [00:18:46](#)

وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالسا من قلبه هذا الاخلاص لما لا تقولون به؟ لم لا تقولون به - [00:19:00](#)

المطلق يبني على المقيد اذا اتفقا في الحكم والسبب وكذلك في الصحيح من حديث ابي هريرة وكعب ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرني اذهب بنعلي هاتين - [00:19:16](#)

من لقيت من وراء هذا الحائط الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا. مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة. هذا هذا اشتراط اليقين. لما لا به وكذلك ادلة اخرى تدل على المحبة وتدل على الصدق وتدل على الكفر بالطاغوت كقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال - [00:19:30](#)

لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه الا بحقه وحسابه على الله فاذا علة المرجئة انهم ينظرون في هذه المسألة الى دليل واحد ويكون هذا الدليل مطلقا مع ان في المسألة نفسها ادلة اخرى تقيدها هذا - [00:19:54](#)

الاطلاق ولكن لعور في افكارهم لا ينظرون الى المقيدات وانما يقفون عند المطلقات ويستنبطون منها العقائد الفاسدة فاذا لاحق للمرجئة ان يستدلوا بتلك الاحاديث المطلقة على ما يريدونه من اخراج العمل عن دائرة الايمان. واضح الجواب - [00:20:11](#)

ومن الحجج ايضا وهي من اقوى حججهم يقولون ان المتقرر في لغة العرب ان العاطف يقتضي المغايرة فاذا قلت دخل محمد وخالد فيكون خالد غير محمد ولا لا واذا قال الله عز وجل وجبريل وميكال فهذا دليل على ان جبريل غير ميكال وميكال غير جبريل اليس كذلك؟ فاذا العطف - [00:20:35](#)

يقتضي المغايرة فلما نظرنا الى آيات القرآن وجدنا ان الله يعطف العمل على الايمان. كما قال الله عز وجل والعصر ان الانسان لفي الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلما عطف الله العمل على الايمان دل على انه ليس هو وانه غيره. اذ لو كان العمل من الايمان اذ لو كان

لما عطف عليه فلما كان العطف يقتضي المغايرة دل ذلك على ان العمل المعطوف على الايمان ليس داخلا في حقيقة الايمان وهذا دليل من اقوى ما يستدلون به اجاب اهل السنة عن ذلك بجواب يسير بسيط ارجو ان تنتبهوا له قبل ان تكتب - 00:21:33 وهي وهي اننا نعم نقر لكم بهذه القاعدة اللغوية. وهي ان العطف يقتضي المغايرة. لا اشكال عندنا في هذه قاعدة ولكن المشكلة عندنا وعندكم هي انكم حصرتم هذه المغايرة في مغايرة الذوات. يعني ان ما عطف ان - 00:21:57

الشيء اذا عطف على الشيء فهو مغاير له في الذات. بمعنى ان لا يكون بينهما اي نقطة اتصال ابداء. فانتم الى المغايرة المطلقة فقط. وهذا ليس بصحيح. لان المتقرر عندنا في لغة العرب ان المغايرة بسبب - 00:22:17

عطف تنقسم الى قسمين الى المغايرة المطلقة ومطلق المغايرة. بمعنى مغايرة الذات ومغايرة الصفات فالمغايرة ليست واحدة ايها المرجئة. وانما المغايرة تأتي احيانا ويراد بها مغايرة الذات وتأتي احيانا ويراد بها مغايرة - 00:22:37 الصفات وكل هاتين المغايرتين وردتا في الادلة كتابا وسنة فلما قال الله عز وجل انتبهوا. فلما قال الله عز وجل قل من كان عدوا لله وملائكته عطف الملائكة عليه فهذه مغايرة مطلقة يعني مغايرة ذوات. ثم قال ورسله فعطف الرسل على الملائكة - 00:22:58

ايضا هذه من باب مغايرة الذات. وقال وجبريل وميكال فعطف ميكال على جبريل ايضا هذه مغايرة مغايرة الذات واكثر ما ورد في الادلة انما هو مغايرة الذات لكن لو قلت لكم ايها الاخوان جاءني المشائخ والشيخ ابن باز - 00:23:26 اليس بين هؤلاء نقطة اتصال الجواب بلى. فقولني جاء المشائخ هذا عام. يوصف لهذا اللفظ يوصف لغة بانه عام. ثم قلت هو الشيخ ابن باز. هذا خاص. اذا هل هل بين العام والخاص مغايرة؟ اجيبوا. الجو ما - 00:23:53

مغايرة هذا عام وهذا خاص ما فيها مغايرة؟ ما فيها مغايرة الو ما في مغايرة ابداء اي نعم اذا في مغايرة ولا ما في مغايرة؟ في مغايرة ولكنها ليست المغايرة الذاتية المطلقة - 00:24:18

وانما هي مطلق المغايرة فهذا عام وهذا خاص فاذا صح قولنا بان العطف يقتضي المغايرة لكنها قد تكون المغايرة الذاتية المطلقة احيانا وقد تكون مغايرة الصفات اي مطلق المغايرة لو قلت لك اشتريت الباب وقف له - 00:24:38 هذا مغايرة ولا ليست مغايرة؟ الجواب نعم مغايرة لكنها ليست مغايرة ذوات. لان قولني الباب هذا كل. وقولي قفله هذا جزء. اذا هذا عطف الجزء على الكل فاذا هذا جزء وهذا كل فبينهما مغايرة - 00:25:00

بينهما مغايرة لكنها لا تقتضي مغايرة الذات. فقله صلى فقول الله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اي المغايرتين يقصد الله تبارك وتعالى انما يقصد مغايرة الصفات لا مغايرة الذات - 00:25:20

انما يقصد مغايرة الصفات لا مغايرة الذات. وما الصفات؟ التي تغايرت؟ الجواب قوله ان الذين هذا عام او كل قوله وعملوا الصالحات هذا خاص او جزء. فان جعلت الايمان عاما فاجعل الاعمال خاصة. وان جعلت الايمان - 00:25:41 فاجعل الاعمال جزءا فاذا هنا نقر بان فيه مغايرة ولكنها ليست المغايرة الذاتية المطلقة بمعنى ان الاعمال لا تشترك مع الايمان في مطلق الاشتراك لا بل هي جزءه ومن جملة افراده فان قلت ولم يخصصها الله عز وجل بالذكر اذا كانت - 00:26:06

من اجزائه وفردا من افراده فنقول هو تخصيص تنصيب لا تخصيص اخراج هو تخصيص تنصيب لا تخصيص اخراج. فان الخاص اذا ذكر بحكم يوافق حكم العام فهو تنصيب على اهمية هذا الجزء. كما قال الله عز وجل بعد ان قال وملائكته ثم قال وجبريل وميكائيل - 00:26:29

مع ان جبريل وميكال من جملة الملائكة. فعطف جبريل وميكال على الملائكة هذا عطف صفات لان الملائكة لفظ عام وجبريل وميكال خاص لكن عطف جبريل على ميكال هذا من عطف تغاير الذوات - 00:26:58 فاذا قول الله عز وجل قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله ثم قال وجبريل وميكال عطف جبريل وميكال على تفضي الملائكة اما ان نقول بانه عطف خاص على عام فتغايرها هذا عام وهذا خاص. او نقول بانه عطف - 00:27:18

على كل فهذا كل وهذا جزء فتغاير فالمشكلة عند المرجئة انهم يجعلون التغاير الذي يقتضيه العطف انما هو التغاير المطلق اخرجوا

العمل عن دائرة الايمان لما رأوا الادلة تعطفه على الايمان. لانهم لا يفهمون من اللغة العربية - [00:27:41](#)

في قضية تغاير العطف الا نوعا واحدا فقط. لكن اذا فصلت في مقام الاجمال وبينت نوعي التغاير فيكون تغادر غير ذوات تارة وهو الذي نسميه التغاير المطلق او تغاير صفات تارة وهو الذي نسميه مطلق - [00:28:08](#)

التغاير او مطلق المغايرة حينئذ يتحرر لك الاشكال ولا يبقى في تلك الادلة شيء من مما يستدل به المرجئة فهذا جواب واضح ان شاء الله. فاذا خلاصة هذا الجواب ان عطف الاعمال على الايمان انما هو عطف - [00:28:28](#)

على كل او عطف خاص على عام وهذا لا اشكال فيه ان شاء الله كقول جاءني الضيوف والملك والملك من جملة من؟ الضيوف لكن خصصته للتنبيه عليه. كقوله جاء المشائخ وابن باز وابن باز من جملة المسائل - [00:28:49](#)

اخو فرد من افرادهم وجزء من اجزائهم ولكن خصصته للتنبيه عليه. وكذلك قول الله عز وجل امنوا وعملوا الصالحات. فالاعمال من جنس الايمان ولكن خصها الله للتنبيه عليها وليبان فضيلتها - [00:29:16](#)

ومما استدلو به ايضا وهو من اقوى ادلتهم ايضا ولا ينزل في القوة عن ما قبله. وهو الاستدلال اللغوي. الاستدلال اللغوي فقالوا ان الايمان في اللغة مطلق التصديق فهكذا موضوعه شرعا. فاذا كان الايمان اللغوي يا شيخ فيصل جاك النوم. فاذا كان الايمان اللغوي يراد به التصديق - [00:29:34](#)

من غير مقارنة عمل فاذا صدقتك صدقت قولك فقد امنت لك حتى وان لم اعمل فكذلك الايمان بالمعنى الشرعي. هو مجرد التصديق ولا يشترط في تحققه العمل. فان الادلة من الكتاب والسنة - [00:30:06](#)

عربية الالفاظ وعربية المعاني والدلالات عربية الاستعمال. فاذا كان الايمان لغة هو التصديق فكذلك الايمان شرعا هو مطلق التصديق. والعمل شيء زائد على التصديق فيكون من مكملات الايمان وليس من شروطه واركانه - [00:30:30](#)

فاذا هم نقلوا الحقيقة اللغوية وجعلوها مرادة من الالفاظ الشارع اجاب اهل السنة عن ذلك بعدة اجوبة فهمتم الاشكال ولا لا؟ هذا هو الاشكال فهمتم؟ الاشكال الا اعيدته اعيدوه يا شيخ - [00:30:56](#)

واضح؟ طيب اجاب اهل السنة عن ذلك بعدة اجوبة يختصرها جوابان المنع والتسليم اما الجواب الاول فهو جواب بالمنع. وهو ان نقول لا نسلم لكم اي نمنع ان يكون الايمان في اللغة هو التصديق. ومن قال لكم ان الايمان في اللغة مرادف للتصديق - [00:31:15](#)

الايمان شيء زائد على التصديق وليس هو عين التصديق ولا بمطلق التصديق بدليل الاستعمال اللغوي من جهتين. الجهة الاولى اذا اخبرتني بخبر فانا اقول صدقتك وظح المعنى ولا لا؟ هل يحتاج كلمة صدقتك الى بيان او الى حرف يتعدى به؟ الجواب لا. لكن لو قلت امنتك - [00:31:44](#)

لو اخبرتني بخبر وقلت امنتك لم اقل صدقتك. هل يحمل معنى الايمان؟ معنى التصديق الان؟ الجواب لا. فلو كان الايمان هو

التصديق اللي ادى معناه ولو بغير حرف يتعدى به. فاذا ليس هو التصديق - [00:32:13](#)

لو ان انسانا اخبرك بخبر فقلت صدقتك لصح كلامك. لكن لو قلت امنتك لبطل كلامك لكن لا بد ان اذا ليؤدي الايمان معناه حرفا تقول امنت لك او امنت بك. فلما كان لا يؤدي معناه الا بالتعدي دل - [00:32:32](#)

على انه ليس هو التصديق الذي يؤدي معناه بلا تعدي. فشيء يؤدي معناه بلا حرف يعديه. كيف تقولون بانه نفس المعنى في لفظة لا تؤدي معناها الا بحرف يعديها فمن قال لكم ان الايمان هو التصديق؟ ويوضح هذا الوجه الثاني وهو لو قلت لك ان السماء فوقنا وقلت - [00:32:52](#)

لكان ذلك صحيحا. لو قلت ان الارض تحتنا وقلت صدقتك لكان صحيحا. لو قلت بان المطر ينزل من السحاب وقلت صدقتك لكان صحيحا لكن لا يصح لغة ان تقول ان السماء فوقنا فاقول - [00:33:19](#)

امنت لك ولا ان الارض تحتنا فاقول امنت لك. لم؟ قالوا لان الايمان لا يستعمل في الامر الذي يتفق الجميع على معرفته والاقرار به. وانما يخص بالشيء الغيبي الذي لا تدركه الحواس - [00:33:39](#)

لو قلت ان الله موجود فلا تقل صدقتك وانما قل امنت. فهنا يصح استعمال الايمان. لم؟ لان القضية غيبية خارجة عن الحواس انما

يستعمل في الغيبيات والتصديق يستعمل في الحسيات المشاهدات. فكيف تقولون ان الايمان هو التصديق - [00:33:57](#)

ما فهمتموني ها فما في شغلة فهمتني ولا ما فهمتني لا يمكن برضو ان شاء الله انا لو قلت هل معك قلم في يدك لماذا لم تقل ان شاء الله - [00:34:17](#)

لأنك متأكد ان القلم في يدك فانا اريد ان تتأكد وجود من وجود المعلومة في عقلك كما تتأكد الان من وجود القلم في يدك اعيدها مرة اخرى تعيد الثنتين الان هذا الثنتين هذي في اي شيء اول شي يا شيخ فيصل؟ بالمنع اننا نمنع ان يكون الايمان هو معنى التصديق. لما يا شيخ فيصل - [00:34:37](#)

اي نعم لان التصديق يؤدي معناه بلا حرف يعديه نعم نعم هذا هو. فاذا الايمان غالبا يستعمل في الامر الغائب. الذي لا تدركه الحواس واما الشيء المحسوس فهذا يستعمل فيه التصديق - [00:35:07](#)

هذا واضح ثم هناك جواب اخر ايضا وهو اننا سلمنا بان الايمان هو التصديق لكن من الذي قال لكم ان التصديق لا يؤدي الا بالقلب فقط بل اللسان يصدق والجوارح تصدق. فعمل الجوارح يدخل في دائرة التصديق وقول اللسان يدخل في دائرة التصديق - [00:35:30](#)

لو انني اخبرتك بخبر فتقول صدقت. مع انني افصحت لك عن هذا الخبر بماذا؟ او تقول صدق لسانك هل قولك صدق لسانك فيه شيء من من المحذور اللغوي؟ الجواب لا. بل انظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين - [00:36:02](#)
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه تأمل معي هذا الحديث. لان فيه رد على هؤلاء في حصرهم التصديق في ايش؟ في القلب فقط فنحن نقول سلمنا لكم ان التصديق بمعنى الايمان. لكن من قال لكم بان هذا التصديق محصور في دائرة القلب فقط - [00:36:22](#)
بل يكون اللسان موصوفا بأنه صادق او كاذب وكذلك الاعمال. توصف افعالها بانها صادقة او كاذبة بما بدليل ما في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا ادركه - [00:36:42](#)

قال مدرك ذلك لا محالة انتبه الان. فالعينان زناهما النظر. والاذنان زناهما الاستماع وهذي اعمال جوارح واللسان زناه الكلام او قال النطق واليد زناها البطش والرجل زناها الخطى والقلب يهوى ويتمنى والفرج يصدق ذلك او يكذبه - [00:37:02](#)
فسمى اعمال هذه الجوارح ها تصديقا فقال الفرج يصدق ذلك او يكذبه. فهذا دليل على ان التصديق ليس محصورا في دائرة القلب ايها المرجئة. وانما هو عام حتى في نطق اللسان. وحتى في بطش اليد. ومشي الرجل - [00:37:31](#)
واستماع الاذن ونظر العين. كل ذلك ختمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله والفرج يصدق ذلك او يكذب فاذا تصديق القلب يقال له ايمان. وتصديق اللسان يقال له ايمان وكذلك الجوارح. يقال لها ايمان. اعمالها يقال لها ايمان - [00:37:57](#)
بدليل ايضا بدليل ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال امركم بالايمان بالله وحده. هل تدرون الايمان بالله وحده قالوا لا يا رسول الله. قال شهادة ان لا اله الا الله ويطق اللسان. وان محمدا رسول الله. وهي نطق اللسان. انتبه. واقام الصلاة -

[00:38:26](#)

عمل الجوارح وايتاء الزكاة وهو عمل جوارح. وصوم رمضان وهو عمل جوارح وان تعطوا خمسا من المغنم. اوليست هذه اعمال الجوارح وسماها ايمانا اي تصديقا ثم اصف الى هذا جواب اخر. وهو اننا سلمنا لكم بان الايمان هو التصديق باعتبار ايش - [00:38:49](#)
اللغة لكننا نشرح الان الحقيقة التي تلفظ بها من؟ الشارع ويجب وعلينا ان نحمل الحقيقة التي تلفظ بها الشارع على عرفه هو وهي الحقيقة الشرعية. افترى اذا قال الشارع اقيموا الصلاة يعني اقيموا الدعاء فقط بدون تكبير ولا قراءة ولا ركوع ولا قيام ان -

[00:39:15](#)

اما انتم تفهمون من قوله اقيموا الصلاة الصلاة الشرعية لا الصلاة اللغوية واذا قال واتوا الزكاة تفهمون انها حق مالي. مقدر بانصاء ومقادير معينة لا تفهمون بانها معنى بمعنى النماء والطهارة فقط. واذا قال صوموا رمضان تفهمون انه امساك في وقت مخصوص -

[00:39:45](#)

عن شيء مخصوص في وقت مخصوص او من شخص مخصوص. ولا تفهمون انه مجرد الامساك فقط. واذا قال حجوا البيت فتفهمون

انه قصد خاص وهو قصد مكة لاداء نسك خاص ولا تفهمون انه مطلق القصد الى اي جهة كانت في هذه الدنيا - [00:40:12](#)
فاذا صار اللفظ يكون له حقير قتان. حقيقة لغوية وحقيقة شرعية. والشارع لما تكلم بلفظ الايمان انما اراد منا ان نحمله على الايمان اللغوي ولا الشرعي؟ الشرعي. والايمان الشرعي فسر بانه اعتقاد الجنان بادلة وقول اللسان لادلة وعمل الجوارح والاركان بادلة اخرى - [00:40:35](#)

اولم تسمع الى قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. لا يزنني الزاني. حين يزنني وهو مؤمن. اذا كل هذه الاعمال ثبوتها - [00:41:06](#)
وانتفاؤها نقص عن الايمان. فالشارع يصف اعتقاد القلب بانه ايمان. ويصفه نطق اللسان بانه ايمان يصف عمل الجوارح بانها ايمان. لما قال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم. ما المقصود به؟ عمل الجوارح وهو الصلاة - [00:41:26](#)
وكما في حديث عبد القيس الذي ذكرته لكم قبل قليل. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لله وهذا عمل قلبي وابغضني ان هذا عمل قلبي لكن اعطى لله ومنعني الله هذا عمل جوارح قال فقد استكمل ايمانه اذا سمى اعمال الجوارح ايمان - [00:41:46](#)
وجعل الايمان يزيد بزيادتها وينقص بنقصها. وقال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى ايش؟ يحكمون فجعل تحكيم الشارع ايمانا وهو عمل من الاعمال. فاذا لذا يفسر الشارع الايمان بحقيقته - [00:42:06](#)
ثم انتم تصرفون اللفظ عن الحقيقة الشرعية وتعتمدون فيه الحقيقة اللغوية مع انكم لا تعتمدون على تلك الحقيقة بلفظ الزكاة ولا الحج ولا الصوم ولا الصلاة. لم اخطأتم في الايمان فقط. هذا مع التسليم ترى - [00:42:26](#)
هذا مع التسليم بان التصديق لان الايمان هو التصديق فنقول نعم ولكننا ليس بحثنا الان بحثا لغويا وانما بحثنا بحث والمتقرر عند العلماء انه اذا تعارضت الحقيقة اللغوية مع الحقيقة الشرعية فان الواجب - [00:42:46](#)
اي نعم فان الواجب تقديم الحقيقة الشرعية في لفظ من؟ الشارع. كما انه لو تعارضت الحقيقة اللغوية مع الحقيقة العرفية فالمقدم هو الحقيقة العرفية. فنحن نعامل اهل العرف العوام بحقائقهم التي يفقهونها - [00:43:06](#)
التي يعرفونها ومعانيهم التي يعتقدونها. لا نكلف العامة بالمعنى اللغوي الذي لا في صدر ولا ورم. فلو قال رجل لا اكل لحما واكل دجاجة لما كان حائثا. مع ان الدجاج داخله - [00:43:26](#)
في دائرة اللحم لكن في الحقيقة اللغوية. بل لو قال الرجل والله لا اكل لحما ثم اكل سمكا. هل يعتبر حادثا في يمينه عليه الكفارة؟ الجواب لا. لم؟ والحقيقة اللغوية تنص على ان السمك داخل في ذاكرة اللحم لقول الله عز وجل لحما - [00:43:46](#)
طرية نقول لان المتكلم له له حقيقته التي يعرفها. يجب علينا ان نحمل كلام المتكلم على حق حقيقته فان كان المتكلم من اهل اللغة فنقلب في كلامه الحقيقة اللغوية. وان كان المتكلم هو الشارع فنغلب فنغلب في - [00:44:06](#)
الحقيقة الشرعي. وان كان المتكلم هم اهل العرف. فنقلب في كلامهم الحقيقة. العرف هناك اشكال ليس فيه اشكال فاذا ليس للرجئة ولا مدنى ولا مطلق الاستدلال بما استدلو به وانما هم - [00:44:26](#)
قالوا كلاما ظنوه حججا قوية وهي في الحقيقة كما قال الشاعر حجج تهافت او تهافت كالزجاج تخالها حقا وكل كاسر مكسور. يعني انها لا تسمن ولا تغني من جوع. ويبقى - [00:44:46](#)
اهل السنة الحق المؤيد بالدلة من الوحيين كتابا وسنة لان الاعمال داخلة في دائرة الايمان ومن جملة وركن من اركانه. ولعلنا نكتفي بهذا القدر والله اعلى واعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:06](#)
- [00:45:26](#)